إصلاح اختبـــــــــــــار مادة الفلسفة
شعب الاقتصاد والتصرف والرياضيات
والعلوم التجريبية والتقنية
الدّورة الرئيسيــّة : جوان 1995

الموضـــــــوع الثاني : العمـــــــل التحضيري

التّمشّـــــــي الممكن	مضمـــــــون التّمشّي : ما نعمـــــل على إنجـــــازه	تنبيهـــــــات
لحظة رصد العلاقات "العلم" "الحقيقة" يدرك – ينشئ التركيب هل... أم	زوجان مفهوميان مركزيان في الموضوع. زوجان من الأفعال يلعبان دور الوساطة بين المفهومين الأوّلين. الصّيغة التـّساؤلية لتركيبة الجملة مقرونة بـــ "أم" تفيد بأنّ المطلوب هو بناء موقف من قضية العلاقة بين العلم والحقيقة باختيار أحد الاحتمالين : إمّا – أنّ العلم يدرك الحقيقة. وإمّا – أنّه ينشئ الحقيقة.	تجميع المفاهيم، خطوة أساسية لكشف الدلالات والتوصل إلى تحديد قضيّة الموضوع.
لحظة فهم دلالات الكلمات : من المفاهيم المعطاة إلى المفاهيم المجاورة. ثمّ إلى القضايا. "العلـــــم"	يمكن التّمييز بين دلالتين : – عامة وتعني جملة المعارف سواء تلك التي وضعها الإنسان أو تلك التي يعتقد في تعاليها ونقصد بذلك العلوم المستمدّة من مصدر مقدّس سماوي. – دلالة اصطلاحية. وتعني المعرفة التي تميّزت عن الفلسفة وصاغت مناهج وحدّدت مواضيع قطاعية خاصّة بها.	يحتمل الموضوع اختيار الموقف من الوهلة الأولى والتدليل على وجاهته على امتداد التحليل. كما يحتمل أيضا تحليل الاحتمالين لتخيّر واحد منهما لاحقا.
الإدراك	يعني في ما يعنيه تكوين معرفة عن شيء موجود ومعطى فإذا كان العلم إدراكا للحقيقة ترتّب عن ذلك إقرار بوجود موضوعي للمعارف/دور العقل أن يلتقطها من الوجود الموضوعي.	المطلوب بيان التـّقابل بين الإدراك والإنشاء في مستوى تصوّر المعرفة العلميّة.
الإنشاء	يعني تركيب أو إبداع لم يكن من قبل. فإذا اعتبرنا العلم إنشاء للمعرفة ترتّب عن ذلك اعتراف بالطابع البنائي للمعرفة العلمية. إمعان النظر في المصطلحين من جهة علاقة العلم بالحقيقة يكشف إذن أنّ القضية تدور حول طبيعة المعرفة العلمية أو لنقل خصوصية الحقيقة في العلم ومنزلتها هل هي إنشاء أم اكتشاف ؟	التّفكير في الموضوع هو إذن تفكير في دلالة الألفاظ المركزية التي يتركّب منها وانتباه إلى ما يتبع ذلك من نتائج.
هذه عيّنة تطبيعية مما نسمّيه منهجيا "إشكالية".	فإذا سلّمنا بأنّ العلم إدراك ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى مستقبل الحقيقة العلمية ؟ وإذا اعتبرناها اكتشافا أو التقاطا لشيء موجود فأيّ صعوبة يمكن أن نصطدم بها في هذا المجال ؟	تتّخذ شكل قضايا تستدعي التّحليل أي تستدعي التّفكير.

التخطيـــــــــــــــــط	تنبيهـــــــــات
المقدّمـــــــــة **التمهيد** : ويمكن أن يكون على أنحاء مختلفة : – الإمكانية الأولى : الإشارة إلى أنّ ثراء المعارف العلمية يدعو إلى التساؤل عن طبيعة الحقيقة ومنزلتها. – الإمكانية الثانية : الإشارة إلى أنّ واقع العلم بما هو شكل ثقافي مهيمن على الحضارة المعاصرة استأثر بالبحث عن الحقيقة. – الإمكانية الثالثة : الإشارة إلى الموقف الوضعي القائل بأنّ لا حقيقة خارج دائرة المعرفة العلمية. **الإشكـــالية** : هل الحقيقة العلمية معطاة وجاهزة أم هي إجرائية ومنشأة ؟ وإذا جاز لنا اعتبارها إنشاء فكيف لنا أن نتحدّث عن موضوعيتها ؟ نظرا للصّيغة التّساؤلية للموضوع يمكن أن نشير في مستهل التـــّحليل إلى مدى شرعية التّساؤل عن التّقابل بين الحقيقة العلمية المدركة والحقيقة العلمية المنشأة. ويكون ذلك مدخلا لتحليل كلا الموقفين : 1. **الحقيقة العلمية بما هي معطى قابل للإدراك** أ. تصوّر العلم على أنّه مسعى لكشف القوانين الموضوعية المعطاة والثابتة في الطبيعة. (يمكن الاستشهاد بتصور نيوتن لقانون الجاذبية). ب. اعتبار موضوع العلم مستقلاً عن الذات العارفة. ج. اعتبار الرّياضيات وسيطا بين هذه الذات وبين موضوعات المعرفة. يمكن الاستشهاد بقاليلاي القائل بأنّ الطبيعة كتاب مفتوح مكتوب بلغة رياضية. د. اعتبار الحقيقة الرياضية في الهندسة الإقليدية معرفة عقلية مطلقة ة ومعبّرة عن الوجود العيني ومطابقة له. 2. **الحقيقة العلمية بما هي إنشاء** أ. دواعي تخلّي العلم المعاصر عن فكرة الحقيقة المعطاة. يمكن تأكيد ذلك من خلال الأزمات التي حدثت داخل العلوم الرياضية أو الفيزيائية وأجبرت العلماء على مراجعة أسس علمهم وإعادة النظر في مدى تطابق النّظريات مع الوقائع العينية. ب. مقتضيات إنشاء الحقيقة : إنشاء المفاهيم، وضع منهج مخصو ص لكلّ علم قطاعي، صياغة قوانين باعتماد المفاهيم ممّا يؤدّي إلى بناء نظرية علمية. الإشارة إلى دور الذات (ذات العالم) في إنشاء المفاهيم العلمية. ج. مظاهر الإنشاء في الحقيقة العلمية : – نشأة الرّياضيات اللاّإقليدية ونظرية المجموعات. – نشأة الفيزياء الاحتمالية. (إبراز دور الرّياضيات في هذا الإنشاء).	من المفيد أن التـــّنبيه في الإشكالية إلى النتائج المترتّبة عن كلّ سؤال إذ بذلك نصوغ المشكل. نظرا لاقتصار الشعب العلمية على نموذج واحد للعلوم يمكن لكلّ مترشّح أن يقتصر على النّموذج الذي درسه.

التخطيـــــــــــــــــــط	تنبيهـــــــــات
د. استتباعات القول بالحقيقة العلمية المنشأة. – القول بتعدّد الحقائق بالنّسبة إلى المسألة الواحدة (تذكير بالهندسات اللاإقليدية). – قابلية المعارف العلمية للمراجعة والتّطوير. – إعادة النّظر في منزلة الحقيقة وفي شروط بنائها. – إعادة النظر في مفهوم العقل إذ كان في منظور الفلسفة ملكة تعقّل وإذا به يصبح في المنظور الإيبستيمولوجي بنية متطوّرة في التّاريخ. 3. **العلم إنشاء وإدراك** يمكن تصوّر نَقْدٍ للموضوع قائم على اعتبار التــّلازم بين الإنشاء والإدراك وتفسير الإنشاء على أنــّه ابتكار المفاهيم والمناهج، والإدراك على أنــّه كشف لقوانين الظــّواهر. **الخاتمـــــــــة** استخلاص أهمية القول بالحقيقة المنشأة في العلم، إذ يجعلها متفتحة على التاريخ وقابلة للإضافة باستمرار.	